مقـــدمـــــة

أحمد الله حمد الشاكرين، وأصلى وأسلم على نبيه أشرف الخلق وسيد المرسلين، محمد بن عبد الله أفصح من نطق بالضاد، وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.

وبعـــد..؛

فحروف المعانى لها أهمية بالغة فى الكلام العربى، فهى كثيرة الورود فيه، وهى العامل الأول عند العلماء الذين يعنون بأمر العامل، ولها تأثير كبير فى معانى التراكيب، ثم إنه لا يمكن فهم النصوص الشرعية فهما صحيحا إلا إذا فهمت معانيها فهما صحيحا، والخطأ فى فهمها يؤدى إلى الخطأ فى التشريع. لكل هذا وغيره اهتم علماء العربية القدماء والمحدثون بدراستها فى كتبهم على اختلاف اتجاهاتها ومناهجها، فما من علم من علوم العربية إلا تناول علماؤه حروف المعانى بشكل أو بآخر.

دوافـع اختيار البحـث :

الواقع أن اختيارى لموضوع (حروف المعانى فى مغنى اللبيب لابن هشام) يرجع لدوافع متعددة هى :

أولا : على الرغم من شهرة ابن هشام واهتمام الباحثين به وبمؤلفاته، إلا أنهم أغفلوا جانبا مهما من جوانب الدراسة عنده، وهو حروف المعانى.

ثانيا : بالرغم من اهتمام الباحثين بكتابه "المغنى"، وقيامهم بدراسات متعددة حوله وحول بعض موضوعاته، إلا أنهم أغفلوا دراسة حروف المعانى فيه.

ثالثا : أننى وجدت من يشكك فى أمانة ابن هشام العلمية، فى دراسته لحروف المعانى ويتهمه بالسطو على كتب أخرى ونقلها أو النقل منها إلى (المغنى)، "كالجنى الدانى"، للمرادى، "وجواهر الأدب" للإربلى، فأردت أن أصل إلى مدى صدق هذه الدعوى من خلال الموازنة بين هذه الكتب وغيرها من حيث المنهج وطريقة التناول.

رابعا : أن بعض الناس يسخرون ممن يهتم بدراسة حروف المعانى والبحث فيها، ويقولون إن البحث فيها عبث لا فائدة فيه ولا جدوى منه، ومضيعة للوقت. فما الفائدة من كتابة بحث فى (حتى) أو غيرها من حروف المعانى، ويعلقون ساخرين

بالمثال المشهور (أكلت السمكة حتى ذيلها)...إلى غير ذلك، فأردت أن أبين أهميتها التى جعلت علماء العربية يولونها قدرا كبيرا من العناية.

أهداف الدراسة :

هناك أهداف تمنيت وحاولت أن تحققها هذه الدراسة، وهى :

- إيضاح منهج وطريقة تناول ابن هشام لحروف المعانى فى كتابه "المغنى"، وما تميز به عن العلماء الذين صنفوا فى حروف المعانى قبله وبعده.
- الوصول إلى مدى تأثر ابن هشام فى دراسته لحروف المعانى فى "المغنى"، بالدراسات السابقة والمعاصرة، والتأكد من أمانته العلمية.
- معرفة أثر دراسة ابن هشام فى الدراسات التالية.

منهج الدراسة :

وقد استخدم الباحث المنهج الوصفى التحليلى، فى عرض دراسة علماء العربية لحروف المعانى، وفى الموازنة بين منهج وطريقة تناول ابن هشام لحروف المعانى فى "المغنى" وغيره من كتب السابقين له والمعاصرين واللاحقين.

خطة البحث :

وقد اشتمل البحث على : مقدمة، تمهيد، خمسة فصول، خاتمة.

المقدمة : تناولت فيها دوافع اختيارى لموضوع (حروف المعانى فى مغنى اللبيب لابن هشام)، وأهدافه، ومنهجه، وخطته.

التمهيد: وقد جعلته فى قسمين : **الأول** : تعريف بابن هشام.

الثانى : حول مصطلح حروف المعانى.

الفصل الأول : دراسة العلماء لحروف المعانى قبل مغنى ابن هشام :

وفى هذا الفصل أتناول دراسة علماء العربية فى مصنفاتهم لحروف المعانى من تفسير، وأصول ، وفقه، ونحو، ولغة، وبلاغة، وأمال ، وأدب، وبينت مناهج وطرق تناولهم لها قبل "المغنى" لابن هشام، ودرست فيه أيضا مناهج وطرق تناول ابن هشام لحروف المعانى فى كتبه المختلفة.

الفصل الثانى : دراسة ابن هشام لحروف المعانى فى المغنى :

وهذا الفصل فى قسمين : الأول : التعريف بكتاب "مغنى اللبيب"، والثانى : سلطت فيه الضوء على منهج ابن هشام وطريقة تناوله لحروف المعانى فى "المغنى".

الفصل الثالث : دراسة ابن هشام لحروف المعانى فى التراكيب :

وفى هذا الفصل أتناول كيفية دراسة ابن هشام لحروف المعانى فى التراكيب من حيث اهتمامه بالسياق والمقام والظروف والملابسات والقرائن المختلفة، ودراسته للجوانب التركيبية لها، ودراسته لأثر حروف المعانى فى المفردات والتراكيب.

الفصل الرابع : أثر الدراسات السابقة فى دراسة ابن هشام :

وفى هذا الفصل أدرس أثر الدراسات السابقة لابن هشام لحروف المعانى على دراسته فى "المغنى"، من خلال الموازنة بين دراسته والكتب التى تناولت حروف المعانى فى كتب مستقلة أو فى باب من أبوابها.

الفصل الخامس : أثر دراسة ابن هشام فى الدراسات التالية :

وفى هذا الفصل أدرس أثر دراسة ابن هشام لحروف المعانى فى المغنى فى بعض الدراسات التى تناولتها بعده.

الخاتمة :

وأعرض فيها خلاصة لما يقدم فى البحث، وللنتائج التى يتم التوصل إليها من خلال الدراسة.

فأرجو من الله تعالى أن يوفقنى إلى ما أصبو إلى تحقيقه، وأن أصل فيه إلى درجة عالية من الكمال، فإن أصبت فمن الله وبعونه وتوفيقه، وإن أخطأت فمن نفسى وحسبى شرف المحاولة، ولا أملك إلا أن أقول: ﴿رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾ (سورة البقرة آية/٢٨٦).